الذكاءُ الانفعاليُّ وعلاقتهُ بتوكيدِ الذاتِ لدى طالباتِ المرحلةِ الثانويةِ الأردنياتِ والسعودياتِ (دراسةٌ عبرَ ثقافيةٍ)*

د. أناس رمضان ابراهيم المصري**

*تاريخ التسليم: 2016/5/15م، تاريخ القبول: 2016/6/28م.
** أستاذ مساعد/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ المملكة العربية السعودية.

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرف العلاقة بين الذكاء الانفعالي وعلاقته بتوكيد الذات لدى طالبات المرحلة الثانويةالأردنيات والسعوديات: دراسة عبر ثقافية، وذلك على عينة مُكوّنة من (394)، منهن (209) من العينة الأردنية، و(185) من العينة السعودية. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة: مقياس الذكاء الانفعالي، ومقياس توكيد الذات. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي وتوكيد الذات، وأن مستوى الأردنيات والسعوديات في الذكاء الانفعالي وتوكيد الذات كان مرتفعًا، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوات الذكاء الانفعالي المرتفع والمنخفض في توكيد الذات. كما أشارت النتائج إلى إمكانية التنبؤ بتوكيد الذات من خلال بعض أبعاد الذكاء الانفعالي، وتبيّن كذلك وجود فروق دالة إحصائية في بُعد الوعي بالذات تبعاً لمتغير الجنسية (الأردنية–سعودية)؛ لصالح الأردنيات، ووجود فروق دالة إحصائية في بُعد التعاطف تبعاً لمتغير المسار الأكاديمي(علمي– أدبي)؛ لصالح المسار الأدبي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في توكيد الذات تبعاً لمتغير المسار الأكاديمي(علمي– أدبي)،. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في الذكاء الانفعالي ومكوّناته الفرعية أو توكيد الذات؛ تُعزىإلى متغير مستوى التحصيل الدراسي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الانفعالي، توكيد الذات، دراسة عبر ثقافية.

Emotional Intelligence and its Relation to self-affirmation among Saudi and Jordanian Female Students at Secondary Schools : A Cross-Cultural Study

Abstract:

The present study aims at investigating Emotional intelligence and its relation to self-affirmation, among Saudi and Jordanian female students at secondary schools. The study uses a sample that consists of (394) female students, (209) of which are Jordanian female students and, the other (185) are Saudi female students. In order to achieve the study objectives, the researcher used the scale of emotional intelligence, and the scale of self-affirmation. The results shows a statistically significant positive correlation between emotional intelligence and self-affirmation. Moreover, the levels of emotional intelligence and self-affirmation among Jordanian and Saudi female students are high, and there are statistically significant differences between those with high emotional intelligence and those with low self-affirmation. The results also indicates to the predictability of self-affirmation through some dimensions of emotional intelligence. The study also has shows that there are statistically significant differences in terms of the dimension of self-awareness according to the variable of nationality (Jordanian and Saudi) in favor of Jordanian female students. There are also statistically significant differences regarding the dimension of empathy in terms of the variable of the academic route (scientific-literary) in favor of the literary route. Moreover, the study shows existence of statistically significant differences regarding self-affirmation in terms of the variable of the academic route (scientific-literary). The results also indicates that there are no differences in emotional intelligence and its subcomponents or self-affirmation due to the variable of academic achievement level.

***Keywords**: emotional intelligence, self-affirmation, cross-cultural study*

مقدمة:

تُعدُّ الانفعالات من ضروريات الحياة اليومية للفرد، فهي تقود الإنسان، وتُوجّه قدراته، وتتحكّم في قرارته؛ لذلك فمن الضروري توافر قدر كافٍ من الذكاء الانفعالي لدى الفرد ليتمكّن من تكوين قيم أساسية ومهمة تساعده على النهوض بمستقبله، ومواكبة الحياة بنجاح؛ ومن هنا أتى الشعار القائل: (إذا كان الذكاء العقلي يساعدك في الحصول على الوظيفة؛ فإن الذكاء الانفعالي يساعدك في الحفاظ على هذه الوظيفة والارتقاء بها نحو الأفضل)(أزوباردي،2001). وقد شهد عقد الثمانينيات زيادة غير مسبوقة في الأبحاث والدراسات العلمية المتعلقة بانفعالات الإنسان؛ نتج عنها كمٌّ هائل من البيانات، وأدّى توافر مثل هذه البيانات وفهمها إلى طرح تحدٍّ على الذين يؤيدون الفكرة القائلة: إن حاصل الذكاء (IQ)؛ هو من المعطيات الوراثية التي لا تتغيّر مع التغيرات الحياتية، وأن الحياة مرهونة إلى حدٍّ كبير بهذه الملكات الفطرية (Goleman,1998). ويرى جولمان أن هذا الرأي يتجاهل السؤال الأكثر تحديًا والمتمثل بـ: (ما الذي يمكن أن نُغيّره لكي نساعد أبناءناعلى تحقيق النجاح في الحياة؟ وما العوامل التي تجعل من يمتّع بمعامل ذكاء مرتفع– على سبيل المثال–يتعثّر في الحياة؛ بينما يُحقّق آخرون من ذوي الذكاء المتدني نجاحاً مدهشاً؟) وإجابة هذا السؤال تكمن في تلك للقدرات التي يُطلق عليها الذكاء الانفعالي (The Emotional Intelligence)، الذي يُعرّفه جولمان بأنه: قدرة الفرد على تعريف مشاعره ومشاعر الآخرين؛ لدفع ذواتنا وإدارة انفعالاتنا بشكل فعّال داخل أنفسنا، وفي علاقتنا بالآخرين (Goleman,1995).

وقد تطوّر مفهوم الذكاء الانفعالي في كتابات ماير وسالوفي(Mayer & Salovey,1990)،عندما نشرا أول مقالة علمية في مجال الذكاء الانفعالي، وتضمّنت تلك المقالة أول تعريف له؛ إذ عُرّف بأنه: (القدرة على فهم المشاعر والانفعالات الذاتية، وفهم مشاعر الآخرين وانفعالاتهم، والتمييز بينها، واستخدام المعلومات لتوجيه تفكير الفرد وأفعاله). ثم قدّم جولمان (Goleman,1995) كتابه الشهير الذي أسماه (الذكاء الانفعالي Emotional Intelligence) رؤيته للذكاء الانفعالي من حيث طبيعته ودوره في مجالات الحياة، وافترض جولمان أن الذكاء الانفعالي قدرة قابلة للتعلم، وقسّم الكفاية الانفعالية إلى قسمين، وهما: الكفاية الشخصية التي

تُمكّننا من إدارة أنفسنا، والكفاية الاجتماعية التي تُمكّننا من إدارة علاقاتنا مع الآخرين. ويشير زيبل (Zipple,2000) إلى مفهوم الذكاء الانفعالي، موضحاً أنه لا يوجد خط قاعدي ينبغي توافره لكي نقول: إن الفرد يمتلك الذكاء الانفعالي؛ بل إنه يمكن تعلّمه والتدريب عليه، وكلما زادت قدرة الفرد على الوعي بذاته والضبط الانفعالي؛ فإنه يختار عن قصد كيف يسلك، وكيف يستجيب في المواقف المختلفة على نحو يُحقّق له الخير والفائدة.

أما فيما يخصّ أبعاد الذكاء الانفعالي ومكوّناته، فقد توصّل الباحثون إلى أن هناك مجموعة من القدرات والمهارات العاطفية والاجتماعية التي تُحقّق للفرد النجاح في الحياة والعمل، **وصُنّفت هذه القدرات والمهارات ضمن أبعاد، واختلفت هذه الأبعاد من باحث إلى آخر، تبعاً لتعريف الذكاء الانفعالي الذي تبنّاه كل باحث، ويمكن عرض هذه النماذج كالآتي:**

♦ **أولاً: نموذج بار-أون Bar-On Model**: حدد بار-أون Bar-On,1997 أبعاد الذكاء الانفعالي اعتماداً على مفهومه للذكاء الانفعالي والدراسات التجريبية التي أُجريت في هذا المجال؛ إذ عدَّ الذكاء الانفعالي يتكوّن من (15) مهارة، موزّعة على خمسة أبعاد في الجوانب: الشخصية، والعاطفية، والاجتماعية، كالآتي: البُعد الأول: مهارات داخل الشخص، وتتألف من خمس قدرات فرعية،وهي: الوعي الذاتي، والتوكيد الذاتي، وتقدير الذات،وتحقيق الذات،والاستقلالية.البُعد الثاني: مهارات العلاقات بين الأشخاص، وتتألف من ثلاث قدرات،وهي: التعاطف، والمسؤولية الاجتماعية، والعلاقات الاجتماعية.البُعد الثالث: التكيّف، ويتألف من ثلاث قدرات، وهي: اختبار الواقعية، والمرونة، وحل المشكلات. البُعد الرابع: إدارة الضغوط، ويتألف من قدرتين، وهما: تحمّل الضغوط، والسيطرة على الاندفاع.البُعد الخامس: المزاج العام، ويتألف من قدرتين، وهما: التفاؤل، والسعادة.

♦ **ثانياً: نموذج جولمان Model Goleman**: صنّف جولمان(Goleman,1998) المهارات والقدرات التي يتكوّن منها الذكاء الانفعالي إلى خمسة أبعاد رئيسة؛ بحيث تُمثّل الأبعاد الثلاثة الأولى المكوّنات الشخصية؛ بينما يُمثّل البعدان الآتيان المكوّنات الاجتماعية، ويمكن عرض هذه الأبعاد كالآتي: البُعد الأول: الوعي الذاتي، ويتضمّن هذا البُعد: الوعي الانفعالي، والتقويم الدقيق للذات، والثقة بالنفس. البُعْد الثاني: تنظيم الذات، ويتضمّن: الضبط الذاتي، والنزاهة، والضمير، والتكيّف، والابتكار. البُعْد الثالث: التعاطف، ويتضمّن: فهم الآخرين، وتطوير الآخرين، والتوجّه للخدمة، والاستفادة من التنوّع أو الاختلاف، والوعي السياسي. البُعْد الرابع: الدافعية، ويتضمّن هذا البُعْد: دافع الإنجاز، والالتزام، والمبادرة، والتفاؤل. البُعْد الخامس: المهارات الاجتماعية، ويتضمّن: التأثير، والتواصل، وإدارة النزاعات، والقيادة، وبناء الروابط، والتعاون، وقدرات الفريق. ثم راجع جولمان بعد ذلك هذا النموذج وطوّره عام(2000)، ووُزّعت المهارات والقدرات إلى أربعة أبعاد Cherniss&Goleman,2001، وهي: الوعي الذاتي، وإدارة الذات، والوعي الاجتماعي، وإدارة العلاقات.

♦ **ثالثاً: نموذج القدرة Ability Model**: يتكوّن الذكاء لالانفعالي عند ماير وديباولو وسالوفي (Mayer، Dipaolo & Salovey,1990) من أربعة أبعاد رئيسة، ويتكوّن كل بُعد من قدرات فرعية، ويمكن وصف الأبعاد كالآتي: البُعْدالأول: إدراك العواطف، والبُعْد الثاني: استخدام العواطف، والبُعْد الثالث: فهم العواطف، والبُعْد الرابع: إدارة العواطف. وبالرغم من عدم اتفاق الباحثين على أبعاد محددة للذكاء الانفعالي؛ لكن هناك قاسماً مشتركاً يلتقون عليه، وهو أن الذكاء الانفعالي إنما هو مهارة متعددة الجوانب والأبعاد.

ويُنظر إلى توكيد الذات بأنه شكل من أشكال المحافظة على الاتزان؛ بمعنى أن الفرد إذا قام بسلوك عدواني ألحق الأذى والألم بشخص آخر؛ فإنه قد يقوم بالمقابل بالتصرّف بالطريقة ذاتها. وإذا تصرّف بسلبية فيعني أن الطرف الآخر سيحصل على جميع الحقوق ولدى الفرد القليل منها، وفي كلتا الحالتين-العدوان أو السلبية-يكون الفرد في حالة عدم اتزان. وتوكيد الذات يُحقّق المعاني إعادة الأشياء إلى مستواها، فيعكس وعي الفرد بهذا الاتزان، وقدرته على تقييم نفسه وتقييم الآخر؛ لإيجاد التوازن والمحافظة عليه. ويرتبط هذا الوعي بقدرة الفرد على تنظيم أفكاره، وسلوكه، وانفعالاته (Ellis,2009). ويحتاج الفرد إلى تقديم نفسه بثقة دون اللجوء إلى السلبية أو العدوانية، ويشتمل هذاعلى وعي أكبر بالذات، والتعرّف إلى الذات وتقبّلها، وتحمّل مسؤولية الأفعال. كما يتطلّب تقديم الذات، والاستماع لحاجات الآخرين والاستجابة لها دون إهمال لاهتمامات الفرد الشخصية، مع مراعاة المساواة والعدالة بين تلبية احتياجات الآخرين والاحتياجات الشخصية. ويرتبط توكيد الذات بتطوير مهارات متنوعة، مثل المهارات البينشخصية، والاتصال الفعّال، وضبط السلوك والانفعال والأفكار، والتعامل مع المشكلات. ولا يعني ارتباط توكيد الذات بالتواصل الفعّال اختيار الكلمات المناسبة في موقف ما فقط؛ إنما مراعاة نبرة الصوت، ونغمته، وشدته، وتعابير الوجه، والإيماءات، ولغة الجسد؛ فكل تلك العناصر لها دور في الرسالة التي نرسلها إلى الطرف الآخر، وإذا لم تترابط تلك العناصر وتتطابق؛ فإنها تُرسل رسائل مشوهة (Bishop,2007).

وتوكيد الذات شكل من أشكال السلوك يستند إلى فكرة المساواة بين الناس، وإمكانية التعبير عن الحاجات، والآراء، والمشاعر بشكل صريح وبارتياح، واحترام الذات والآخرين، والتعامل مع المواقف والناس بثقة وشجاعة مع احترام المشاعر ومعرفة الحقوق. ولا يتعلّق الأمر بتحقيق الفوز في مواقف التفاعل الاجتماعي؛ إنما العمل على إيجاد حلول تتناسب مع حاجات جميع الأطراف واهتماماتهم. ويظهر توكيد الذات من خلال السيطرة على الذات، وتنظيم الأفكار والمشاعر والانفعالات، بالإضافة إلى السيطرة على المواقف، ليس بهدف التحكّم بالأفراد؛ وإنما القدرة على المطالبة بالحقوق بعيداً عن العدوان أو السلبية، مع الأخذ بالاعتبار عدم الاستخفاف بالآخرين، وبالمقابل عدم السماح لهم بالاستخفاف بحقوق الأفراد أو إيذائهم (Hartley,2005).

ومن هنا يتضح أن الذكاء الانفعالي أقرب ما يكون من مفهوم توكيد الذات.وإذا كان الفرد يتميّز بذكاء انفعالي؛ فإن لديه القدرة على التعبير عن انفعالاته بشكل دقيق، ففي حالة الغضب يستطيع عكس انفعال الغضب لديه على ملامح الوجه ونبرات الصوت، كما تكون لديه القدرة على فهم انفعالاته وتحليلها، والسيطرة على انفعالاته، كتأجيل حاجاته، وكبح جماح غضبه، كما أنه يمتلك

القدرة على تعرف انفعالات الآخرين ومشاعرهم. وبمتابعة تعريفات توكيد الذات، يُلاحظ أنها تتضمّن المعاني نفسهاالتي يتضمّنها تعريف الذكاء الانفعالي، فمثلاً يشمل توكيد الذات حرية تعبير الفرد عن انفعالاته، ومشاعره، وآرائه تجاه الآخرين عوضاً عن إخفائها داخله، مع الحرص على مشاعر الآخرين وفهمها وعدم إيذائها. وهنا ينبغي أن يكون الفرد على وعي بذاته، مع الفهم الواضح لمشاعره وانفعالاته، وضبط انفعالاته، وأن يكون مُلمّاً ببعض المهارات الاجتماعية التي تُمكّنه أن يُعبّر عن مشاعره دون أن يسمح لنفسه أن تكون تحت رحمة انفعالاته. ويمكن القول: إن الذكاء الانفعالي يؤدي دوراً مهمّاً في مسألة توكيد الذات لدى الأفراد؛ إذ إن الأفراد الذين يمتلكون مهارات الذكاء الانفعالي أكثر قدرة على توكيد الذات، والتعبير عنها، وهذا ما تحاول الدراسة الحالية الكشف عنه عبر تناولها لعينات من جنسيات (ثقافات) مختلفة؛ إذ تضمنت عينات من بيئات عربية (أردنية وسعودية).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

لاحظت الباحثة من خلال اطلاعها على بعض البحوث والدراسات أن هناك قلة في البحوث والدراسات العربية التي تناولت الذكاء الانفعالي في علاقته بتوكيد الذات – في حدود علم الباحثة– ما عدا دراستي العنزي (2011)، والعايش (2008). والمتأمل في هاتين الدراستين يجد أن كل دراسة أُجريت على مجتمع بعينه؛ فدراسة العنزي(2011) أُجريت على طلبة جامعة الحدود الشمالية في المملكة العربية السعودية، أما دراسة العايش (2008)، فقد أُجريت على طالبات جامعة الملك عبدالعزيز؛ ومن ثمّ أصبحت هناك حاجة لدراسات عبر ثقافية تتناول الذكاء الانفعالي في علاقته بتوكيد الذات؛لذا كان من الأهمية تفسير الفروق الحضارية بين الثقافات، من خلال الكشف عن أهم خصائص هذه الثقافات وسلوكياتها، كما أن الدراسات عبر الثقافية تساعد على تحديد الطابع القومي للفرد أو للشخصية. **وتتحدد مشكلة هذه الدراسة في التساؤلات الآتية:**

- هل توجد علاقة بين الذكاء الانفعالي وتوكيد الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية (الأردنيات– السعوديات)؟
- ما درجة الذكاء الانفعالي وتوكيد الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية (الأردنيات – السعوديات)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات المرحلة الثانوية ذوات الذكاء الانفعالي المرتفع والمنخفض في توكيد الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية (الأردنيات– السعوديات)؟
- هل توجد فروق دالة إحصائياً في الذكاء الانفعالي ومكوّناته الفرعية تُعزى إلى تأثير متغيراتالجنسية: أردنية– سعودية، والمسار الأكاديمي: علمي–أدبي، ومستوى التحصيل الأكاديمي: ممتاز– جيدجداً – جيد – مقبول؟
- هل توجد فروق دالة إحصائياً في توكيد الذات تُعزى إلى تأثير متغيرات الجنسية: أردنية – سعودية، والمسارالأكاديمي: علمي– أدبي، ومستوى التحصيل الأكاديمي: ممتاز– جيدجداً – جيد– مقبول؟
- هل تُنبئ بعض أبعاد الذكاء الانفعالي دون غيرها بتوكيد الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية (الأردنيات – السعوديات)؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى تحقيق الأهداف الآتية:

1. الكشف عما إذا كانت هناك علاقة بينالذكاء الانفعالي وتوكيد الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية (الأردنيات– السعوديات).
2. التّعرّف على درجات الذكاء الانفعالي وتوكيد الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية (الأردنيات–السعوديات).
3. الكشف عما إذا كانت هناك فروق بين طالبات المرحلة الثانوية ذوات الذكاء الانفعالي المرتفع والمنخفض في توكيد الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية (الأردنيات–السعوديات).
4. الكشف عما إذا كانت هناك فروق في متوسطات درجات أفراد العينة في الذكاء الانفعالي ومكوّناته الفرعية تُعزى إلى تأثير متغيرات الجنسية: أردنية – سعودية، والمسار الأكاديمي: علمي– أدبي، ومستوى التحصيل الأكاديمي: ممتاز–جيدجداً–جيد–مقبول.
5. الكشف عما إذا كانت هناك فروق في متوسطات درجات أفراد العينة في توكيد الذات تُعزى إلى تأثير متغيرات الجنسية: أردنية – سعودية، والمسار الأكاديمي: علمي–أدبي، ومستوى التحصيل الأكاديمي: ممتاز–جيد جداً–جيد–مقبول.
6. معرفة مدى إمكانية التنبؤ بتوكيد الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية (الأردنيات–السعوديات)، من خلال بعض أبعاد الذكاء الانفعالي.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة الحالية أهمية خاصة على المستويين النظري والتطبيقي كما يأتي:

الأهمية النظرية:

1. ندرة البحوث والدراسات عبر الثقافية التي تناولت الذكاء الانفعالي وعلاقته بتوكيد الذات– على حدِّ علم الباحثة–حيث تُعدُّ هذه الدراسة أول دراسة تتناول الذكاء الانفعالي وعلاقته بتوكيد الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية (الأردنيات والسعوديات) (دراسة عبر ثقافية)، بوصفهما متغيرين رئيسين في التراث العربي، وفي التراث المحلي (المملكةالعربيةالسعودية).
2. تتناول الدراسة الحالية شريحة مهمة من شرائح المجتمع، وهن طالبات المرحلة الثانوية.
3. يمكن أن تكون الدراسة الحالية مقدمة لإجراء دراسات ثقافية مقارنة أخرى، يتم إجراؤها على مراحل دراسية أخرى، وفئات عمرية مختلفة، وفي بيئات أخرى.

الأهمية التطبيقية:

تتبلور أهمية البحث التطبيقية فيما تُسفر عنه من نتائج يمكن أن تساعد القائمين على العملية التعليمية في المرحلة الثانوية في إعداد برامج توجيهية وإرشادية، تستند إلى رفع مستوى الذكاء الانفعالي لدى طلبة الثانوية وتوكيدهم لذواتهم؛ لما لهذا من أثر في

التغلب على بعض المشكلات التي تواجههم، وتطوير بعض المهارات الاجتماعية لديهم، كحلِّ النزاعات وغيرها.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية:

الذكاء الانفعالي Emotional Intelligence: يُعرّف جولمان (Goleman,1995,p:10) الذكاء الانفعالي بأنه: (القدرة على فهم الانفعالات، ومعرفتها، والتمييز بينها، والقدرة على ضبطها، والتعامل معها بإيجابية). وتُعرّف الباحثة الذكاء الانفعالي إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنه: (مجموع الدرجات التي تحصل عليها الطالبة من خلال إجابتها على بنود مقياس الذكاء الانفعالي المستخدم في هذه الدراسة).

توكيد الذات Self Assertiveness يُعرّف (عبد المعطي، 2001: 145) توكيد الذات بأنه: (القدرة على ضبط النفس بصورة تتيح للفرد حرية الانفعال تجاه الأفراد والموضوعات للتعبير عن نفسه، والمطالبة بحقوقه؛ تخفيفاً لحدة التوتر والقلق النفسي لديه، مع مراعاة حقوق الآخرين). وتُعرّف الباحثة توكيد الذات إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه: مجموع الدرجات التي تحصل عليها طالبة المرحلة الثانوية، من خلال إجابتها عن بنود مقياس توكيد الذات المُستخدم في هذه الدراسة.

دراسة عبر ثقافية Cross Cultural Study: هي دراسات لأفراد من ثقافتين أو أكثر، باستخدام مناهج متكافئة؛ لتقرير الحدود التي تصدق في إطارها النظريات النفسية(فرج،1991، ص253 – 288).

حدود الدراسة:

تتحدّد بالموضوع الذي تتناوله الدراسة، وهو: (الذكاء الانفعالي وعلاقته بتوكيد الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية الأردنيات والسعوديات (دراسة عبر ثقافية). وترتبط الحدود الزمانية بفترة تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام 2015/ 2016.وتتمثّل الحدود المكانية في مدرسة (تلاع العلي الثانوية للبنات) بالمملكة الأردنية الهاشمية بمدينة عمان، ومدرسة (14 الثانوية للبنات) بالمملكة العربية السعودية بمدينة جدة. وتتمثّل الحدود البشرية بعينة من طالبات المرحلة الثانوية من القسمين: العلمي والأدبي بالمجتمعين: الأردني والسعودي، كما تحدّد الدراسة بدرجة صدق أداة الدراسة وثباتها، واستجابة عينة الدراسة عليها.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات التي تناولت الذكاء الانفعالي لدى طلبة المرحلة الثانوية:

وقام ماير وآخرون (Mayer et. al, 2001) بدراسة لمعرفة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والسلوك الاجتماعي لدى (11) مراهقاً من الموهوبين، طُبّق عليهم مقياس الكفاءة الاجتماعية، ومقياس الذكاء الانفعالي. وقد أشارت النتائج إلى أن أولئك الذين لديهم ذكاء انفعالي مرتفع قد تمتّعوا بسلوك اجتماعي كُفء، وكانوا أقدر من الآخرين في التّعرّف إلى انفعالاتهم الخاصة وانفعالات الآخرين في المواقف المختلفة والانسجام معها، واستخدموا ما لديهم من معلومات في توجيه سلوكياتهم، كما كان لديهم قدرة أكبر على مقاومة ضغوط الأقران؛ أي أن الدراسة توصّلت إلى وجود علاقة بين الذكاء الانفعالي والسلوك الاجتماعي.

وأجرى **وانج وهزين (Wang & He-Zhiwen,2002)** دراسة للعلاقة بين الذكاء الانفعالي والفعالية العامة للذات والأساليب التربوية الوالدية، وذلك على عينة من طلاب وطالبات المدارس الثانوية بالصين بلغت (161 من الطلاب، و148 من الطالبات)، طُبّق عليهم مقياس للفعالية العامة للذات، ومقياس سكوت للذكاء الانفعالي.وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الوجداني وفعالية الذات، وأن الأساليب التربوية الوالدية الإيجابية، مثل: الفهم، والتعاطف، والحماية، والاهتمام؛ ذات علاقة إيجابية بكل من الذكاء الوجداني وفعالية الذات.

وقارن **محمد (2005)** الذكاء الانفعالي لدى (895) تلميذاً وتلميذة من المصريين والعمانيين بالمراحل الابتدائية، والإعدادية، والثانوية، طُبّق عليهم جميعاً مقياس بار–أون للذكاء الانفعالي، الذي يقيس ستة مكونات فرعية، وهي: علاقة الفرد بنفسه (داخل الفرد)، وعلاقة الفرد بالآخرين (بين الأفراد)، والمزاج العام، والسيطرة–إدارة الضغوط، والتكيّف، والانطباعات الإيجابية. وأظهرت النتائج وجود تأثير دال إحصائيّاً لمتغير الثقافة في مكوّن إدارة الضغوط فقط، وعدم وجود هذا التأثير في بقية المكونات والدرجة الكلية للذكاء الانفعالي، ووجود تأثير للجنس فيمكوّن الذكاء الانفعالي داخل الفرد؛ إذ كان مستوى الإناث أفضل بكثير من مستوى الذكور، بغض النظر عن الثقافة، في حين لم يُوجد تأثير دال إحصائيّاً للجنس فيبقية المكونات والدرجة الكلية.

وبحث **(Berrocal et al. 2005)** التأثيرات الثقافية Cultural influence في الذكاء الانفعالي، وتكوّنت العينة من (278) فرداً، منهم (131) رجلاً، و(147) امرأة، موزعين على ثلاث ثقافات: (108) من الأفراد التشيليين – أمريكا اللاتينية، و(58) فرداً أمريكيّاً، و(112) فرداًإسبانيّاً، متوسط أعمارهم جميعا (21.85) عاماً، وطُبّق عليهم مقياس إدراك الذكاء الانفعالي كسمة (TMMS, Salovey et .al.,1995). وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيّاً بين العينات الثلاثة في الذكاء الانفعالي؛ لصالح الأمريكيين في جميع المقارنات، ووجود تأثير دال إحصائيّاً للجنس فيالذكاء الانفعالي؛ إذ حقّقت الإناث مستويات مرتفعة في جميع المكونات والدرجة الكلية، ووجود تأثير دال إحصائيّاً للتفاعل بين الجنس والجنسية فيالذكاء الانفعالي.

كذلك **أجرى السامرائي (2005)** دراسة هدفت للتعرّف إلى درجة الذكاء الانفعالي لدى الطلبة المتفوقين في مدرسة اليوبيل في الأردن، وتكوّنت العينة من (83) مفحوصاً من طلبة الصفوف: التاسع، والعاشر، والحادي عشر. وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود درجة مرتفعة من الذكاء الانفعالي على الأداء الكلي، وكانت درجة الذكاء الانفعالي في بُعد الوعي بالذات أعلى من الأبعاد الأخرى؛ في حين كانت الدرجة في بُعد إدارة العواطف منخفضة، وأقل من الأبعاد الأخرى.

وتناولت دراسة **المزروع (2007)** علاقة هوية الأنا بفاعلية الذات والذكاء الوجداني لدى عينة من المراهقات الموهوبات والعاديات، وذلك على عينة شملت (104) طالبات، (49) طالبة

من الموهوبات، و(55) طالبة من الطالبات العاديات بالمرحلة الثانوية، طُبّق عليهن استبيان هوية الأنا للشباب، ومقياس فاعلية الذات، ومقياس الذكاء الوجداني. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين هوية الأنا، وكل من فاعلية الذات والذكاء الوجداني، كما وُجدت فروق دالة في فاعلية الذات والذكاء الوجداني لصالح الطالبات الموهوبات.

وهدفت دراسة **المومني (2010)** للتّعرّف إلى مستوى الذكاء الانفعالي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن، ومعرفة متغيرات التحصيل الأكاديمي، ونوع التعليم، والنوع في الذكاء الانفعالي. وتكوّنت عينة الدراسة من (405) طلاب، منهم (176) طالباً، و(229) طالبة من طلبة المرحلة الثانوية في محافظة إربد، طُبّق عليهم مقياس الذكاء الانفعالي. وتوصّلت الدراسة إلى النتائج الآتية: إن أداء الطلبة على مقياس الذكاء الانفعالي وعلى أبعاد الذكاء الانفعالي؛ يقع في المستوى المتوسط، باستثناء بُعد التعاطف؛ إذ وقع أداء الطلبة في المستوى المرتفع،وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الطلبة على مقياس الذكاء الانفعالي تُعزى إلى: متغيرات التحصيل الأكاديمي، ونوع التعليم (علمي، أدبي)، والنوع، أو تُعزى إلى التفاعل بين هذه المتغيرات.ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الطلبة على بُعد تنظيم الانفعالات، ولصالح الطلبة ذوي التحصيل المرتفع، وذوي التحصيل المتوسط موازنة مع الطلبة ذوي التحصيل المنخفض، ووجود فروق دلالة إحصائية في درجات الطلبة على بُعد تنظيم الانفعالات تُعزى إلى التفاعل بين نوعالطالب والتحصيل الأكاديمي.

وهدفت دراسة **أبي زيتون (2010)** للتّعرّف إلى مستويات الذكاء الانفعالي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين الملتحقين بمدارس الملك عبد الله الثاني للتميز، والتّعرّف إلى أثر متغيرات جنس الطالب، والصف، وعمل الوالدين فيه. وتكوّنت عينة الدراسة من (350) طالباً موهوباً ومتفوقاً. وأن مستويات الذكاء الانفعالي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين كانت مرتفعة، وبيّنت النتائج وجود أثر ذي دلالة إحصائية لمتغيري الصف والجنس في متغير الذكاء الانفعالي.كماأشارت النتائج إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية لمتغير عمل الأم؛ في حين أشارت النتائج إلى عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية لمتغيرات: الصف، والجنس، وعمل الآباء والأمهات في متغير الذكاء الانفعالي وأبعاده.

ثانياً: الدراسات التي تناولت توكيد الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية:

هدفت دراسة **عبد الهادي وأبو جدي (2014)** للتّعرّف إلى العلاقة الارتباطية بين الاندفاعية وتوكيد الذات لدى عينة من طلبة الجامعة العربية المفتوحة–فرع الأردن. ولتحقيق ذلك طُبّق مقياس الاندفاعية، ومقياس توكيد الذات على (255) طالباً وطالبة من تخصصات الإدارة، وتقنيات المعلومات، والحوسبة، واللغة الإنجليزية وآدابها، والتربية. وبيّنت نتائج الدراسة مستوى متوسطاً من توكيد الذات، ووجود علاقة عكسية بين الاندفاعية وتوكيد الذات، فكلما زاد توكيد الذات؛ انخفضت الاندفاعية. كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في توكيد الذات تبعاً لمتغيري: النوع (أنثى/ ذكر)، والتخصص، أمّا متغير المستوى الدراسي فقد أظهر طلبة المستويين الثاني والثالث توكيداً للذات أعلى من طلبة المستوى الأول، ولم تظهر فروق بين المستويات الأخرى.

وهدفت دراسة **المطيري (2015)** لتعرّف العلاقة بين الأمن النفسي وتوكيد الذات لدى طلاب وطالبات الثانوية العامة في دولة الكويت.وتكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في محافظة الأحمدي للعام الدراسي 2013/ 2014، والبالغ عددهم(3506) طلاب وطالبات، وتكوّنت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة. وقد استخدم الباحث مقياس الأمن النفسي، ومقياس توكيد الذات. وأظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائيّاً بين كلٍ من الأمن النفسي وتوكيد الذات لدى المراهقين (طلاب وطالبات مرحلة الثانوية العامة)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجة مقياس توكيد الذات لدى المراهقين (طلاب وطالبات مرحلة الثانوية العامة).

ثالثاً: الدراسات التي تناولت العلاقة بين الذكاء الانفعالي وتوكيد الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية:

أجرت **العايش (2008)** دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الانفعالي، وكل من وجهة الضبط وتوكيد الذات لدى طالبات جامعة الملك عبد العزيز. ولتحقيق هدف الدراسة طُبّقت المقاييس النفسية التالية: استبيان الذكاء الانفعالي، ومقياس وجهة الضبط، ومقياس توكيد الذات على عينة مكوّنة من (524) طالبة من القسمين العلمي والأدبي من الفرقتين الثانية والرابعة من كليات جامعة عبد العزيز. وتوصّلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيّاً بين بعض أبعاد الذكاء الانفعالي وكل من وجهة الضبط وتوكيد الذات، كما أمكن التنبؤ ببعض أبعاد الذكاء الانفعالي في ضوء متغيري وجهة الضبط وتوكيد الذات، إلى جانب وجود فرق في بعض أبعاد الذكاء الانفعالي وفقاً لتفاعل متغيري: الفرقة الدراسية، والتخصص الدراسي.

وهدفت دراسة **العنزي (2011)** إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الانفعالي وتوكيد الذات لدى عينة من طلبة جامعة الحدود الشمالية في المملكة العربية السعودية. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث مقياسين، وهما: مقياس ويكمان للذكاء الانفعالي، ومقياس راتوس لتوكيد الذات، على عينة من طلبة الجامعة اختيرت بالطريقة العشوائية الطبقية، بلغت (623) طالباً وطالبة، منهم (162) طالباً، و(461) طالبة. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن درجة الذكاء الانفعالي لدى طلاب وطالبات الجامعة كانت فوق المتوسط، ووجود مستوى مرتفع من توكيد الذات لديهم. كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية ودالة إحصائيّاً بين بُعدي الذكاء الانفعالي: إدارة الذات غير المعرفية والبراعة الاجتماعية من جهة، ومستوى توكيد الذات لدى طلبة الجامعة من جهة أخرى. ودلّت النتائج أيضاً على عدم وجود فروق في مستوى توكيد الذات تُعزىإلى التخصص؛ في حين وُجدت فروق تُعزى إلى الجنس ولصالح الذكور، وللمستوى الدراسي ولصالح طلبة السنة الرابعة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للإطار النظري والبحوث السابقة المرتبطة بمشكلة البحث الحالي؛ يتضح عدم وجود بحث واحد

في البيئة العربية تناول متغيرات البحث الحالي مجتمعة(الذكاء الانفعالي وعلاقته بتوكيد الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية (الأردنيات والسعوديات) في بيئات ثقافية مختلفة. كما اتضح وجود تأثير للثقافة فيالذكاء الانفعالي، كما في دراستي Berrocal, et. al,2005)،و(محمد،2005)؛ بينما أظهرت دراسة مارثا وجورج (Martha & George,2001) أن أثر العرق في أبعاد الذكاء الانفعالي كان ضعيفًا.وتبيّن كذلك وجود تناقض في نتائج الدراسات حول الفروق بين الذكور والإناث في مكوّنات الذكاء الانفعالي؛ إذ أظهرت بعض الدراسات وجود فروق لصالح الذكور، كدراسة (Martha & George،2001) في كل من تدبير العلاقات والانخراط بها، ودراسة العنزي(2011).أما فيما يخصّ الأدوات التي اُستخدمت، فهناك تباين بين هذه الأدوات بناء على الأساس النظري الذي اعتمدت عليه، ومفهوم كل من الذكاء الانفعالي وتوكيد الذات، ويُلاحظ أن جميع الأدوات من نوع التقدير الذاتي. ومن خلال عرض الدراسات السابقة؛ تبيّن أن الدراسات تطرَّقت إلى أمثلة متنوعة لأهداف، وأساليب، ونتائج أخذت في مجملها صيغاً علمية كان لها بالغ الأهمية في هذه الدراسة، وقد استفادت الباحثة من نتائج الدراسات السابقة؛ إذ إن بعض متغيراتها كانت من ضمن الدراسة الحالية.

مجتمع الدراسة:

يتكوّن مجتمع الدراسة من جميع طالبات المرحلة الثانوية بمدرسة تلاع العلي الثانوية للبنات بمدينة عمان–المملكة الأردنية الهاشمية، والبالغ عددهن (323) طالبة، وجميع طالبات مدرسة 14 الثانوية للبنات بمدينة جدة – المملكة العربية السعودية، والبالغ عددهن (320) طالبة، وذلك في الفصل الثاني من العام الدراسي (2015 – 2016م)، مع استبعاد طالبات الصف الثالث الثانوي (العلمي والأدبي) من العينة السعودية، وطالبات الصف الثاني الثانوي (العلمي والأدبي) من العينة الأردنية؛ بسبب انشغال العينة الأردنية بالامتحانات الوزارية خلال فترة تطبيق الدراسة.

عينة الدراسة:

تكوّنت عينة الدراسة من مجموعة كلية قوامها (394) طالبة؛ فقد اختارت الباحثة العينة الأردنية من طالبات الصف الأول الثانوي (الأدبي والعلمي)، والصف العاشر بمدرسة تلاع العلي الثانوية للبنات، وتشمل (209) طالبات، من خلال الحصر الشامل لجميع الطالبات. وبعد تطبيق الاستبانات اُستبعدت (4) طالبات لم تكتمل استجابتهن لكل فقرات المقاييس. كمااختارت الباحثة العينة السعودية من جميع طالبات الصف الأول الثانوي، وطالبات الصف الثاني الثانوي (الأدبي والعلمي) بمدرسة الثانوية الرابعة عشرة، وتشمل (185) طالبة، من خلال الحصر الشامل لجميع الطالبات. وبعد تطبيق الاستبيانات اُستبعدت (5) طالبات لم تكتمل استجابتهن لكل فقرات المقاييس، مع ملاحظة أن الصف العاشر في النظام التعليمي الأردني يعادله الصف الأول الثانوي بالنظام السعودي، وكذلك فإن الصف الأول الثانوي في النظام التعليمي الأردني يعادله الصف الثاني الثانوي في النظام التعليمي السعودي. وتكوّنت العينة الاستطلاعية من (100) طالبة؛ عينة حساب صدق وثبات المقاييس على البيئة الاردنية وعددها (50)، ثم عينة حساب صدق وثبات المقاييس على البيئة السعودية وعددها (50)، وذلك على النحو التالي كما هو موضح في الجدول (1).

جدول (1)

توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات الديموغرافية.

المتغير		التكرار	النسبة %	المتغير		التكرار	النسبة %
الجنسية	أردنية	209	53.0	المسار	أدبى	96	24.4
	سعودية	185	47.0		علمي	106	26.9
	المجموع	394	100.0		المجموع	202	100.0
مستوى التحصيل الدراسي	ممتاز	176	44.7	العمر	15 عاماً	105	7 .26
	جيد جداً	116	29.4		16 عاماً	199	50.5
	جيد	58	14.7		17 عاماً	90	22.9
	مقبول	44	11.2	المجموع		394	100.0
	المجموع	394	100.0				

أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس الذكاء الانفعالي:

استعانت الباحثة بمقياس الذكاء الانفعالي لـــ (الزهراني ورشدي، 2010)، ويتكوّن المقياس في صورته النهائية من (42) مفردة مُقسّمة إلى أربعة أبعاد: البُعْد الأول: الوعي بالذات، ويُقصد به: قدرة الفرد على إدراك مصادره النفسية، وإحساسه ومشاعره وانفعالاته، وكيفية التمييز بينها، والوعي بالعلاقة بينها وبين الأحداث والمواقف المختلفة. والبُعْد الثاني: ضبط الذات، ويُقصد به: قدرة الفرد على تحريك طاقاته الانفعالية وتنظيمها، ومراقبة تحولها من حالة إلى أخرى، والتحكّم فيها، والمهارة في استخدامها؛ لصنع أفضل القرارات والإنجازات وممارستها بفاعلية. والبُعْدالثالث–: التعاطف، ويُقصد به: قدرة الفرد على إدراك وقراءة انفعالات الآخرين، والتناغم معها، والاستجابة لها بموضوعية؛

تضمن تجنّب لسوء الفهم بين الأفراد، والأخذ في الاعتبار مشاعر الآخرين عندما يكون الفرد بصدد قرارات حكيمة. والبُعْد الرابع: المهارات الاجتماعية، ويُقصد به: قدرة الفرد على إقامة علاقات متبادلة مع الآخرين، مهم بإيجابية، والقيام بالأدوار الاجتماعية بصبر، ومرونة، وحماسة، ومسؤولية، ومثابرة، وانفتاح. وتدرجت الإجابة عن المقياس من: دائماً(ثلاث درجات)، وأحياناً(درجتين)، ونادراً(درجة واحدة)، ويتم عكس الدرجات لكل بديل في حال كانت الفقرات سالبة. وتُحسب الدرجة الكلية من خلال جميع درجات المفحوص على الأبعاد الأربعة؛ ومن هنا يمكن استخراج الدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة بجمع الدرجات التي تُمثّل الذكاء الانفعالي على فقرات المقياس. ويمكن أن تمتد الدرجة الكلية على المقياس بأكمله ما بين(42 – 126)؛ حيث تُمثّل الدرجة الأولى الحد الأدنى، في حين تُمثّل الدرجة الثانية الحد الأعلى للدرجات. وقد أوجد الباحثان مُعدّا المقياس (الزهراني ورشدي) الثبات للمقياس بأبعاده الفرعية بطريقتين، وهما: طريقة الاتساق الداخلي: تم حساب معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على كل من الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية للاختبار، وكان معامل الارتباط (0.56)، ودال عند مستوى (0.01). وطريقة التجزئة النصفية: حيث قام الباحثان معداالمقياس بتطبيق المقياس على عينة التقنين وتصحيحه، وعددها(40)، وجُزئ الاختبار إلى قسمين: يتضمّن القسم الأول المفردات الفردية، في حين يتضمّن القسم الثاني المفردات الزوجية لكل مفحوص على حدة. وتم حساب معامل الارتباط وهو (0.64)، وهو دال إحصائيّاً عند مستوى (0.01). كما حسب الباحثان صدق المقياس من خلال: عرض المقياس على المُحكّمين؛ لتحديد مدى وضوح الفقرات ومدى ملاءمتها؛ ومن ثمّ أجرى الباحثان معامل الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية عند مستوى (0.01)؛ وهو ما يعني أن المقياس يتمتّع بدرجة عالية من الصدق.

صدق مقياس الذكاء الانفعالي وثباته في الدراسة الحالية:

– **أولاً: صدق المقياس**: يُقصد بصدق المقياس أن تقيس عبارات المقياس ما وُضعت لقياسه، وتأكدت الباحثة من صدق المقياس بطريقتين:

1. صدق الاتساق الداخلي: يُقصد بصدق الاتساق الداخلي: مدى اتساق كل فقرة من فقرات المقياس مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة. وقد حسبت الباحثة الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجالات المقياس والدرجة الكلية للمجال نفسه، وذلك على النحو الذي يوضّحه الجدول (2).

جدول (2)

معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس.

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	*0.201	12	*0.242	23	*0.202	34	*0.345
2	*0.239	13	*0.285	24	*0.283	35	*0.391
3	*0.224	14	*0.124	25	*0.351	36	*0.277
4	*0.325	15	*0.249	26	*0.389	37	*0.421
5	*0.344	16	*0.235	27	*0.248	38	*0.336
6	*0.337	17	*0.339	28	*0.190	39	*0.166
7	*0.301	18	*0.343	29	*0.261	40	*0.292
8	*0.318	19	*0.307	30	*0.157	41	*0.220
9	*0.286	20	*0.258	31	0.033	42	*0.224
10	*0.282	21	*0.435	32	*0.287	-	-
11	-0.115	22	*0.364	33	*0.362	-	-

* دالة إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.05).

يتضح من الجدول (2)، أن قيم معامل الارتباط لغالبية عبارات المقياس موجبة ودالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (0.05) فأقل؛ مما يشير إلى أن عبارات المقياس تتمتّع بدرجة صدق جيدة يمكن الاعتماد عليها في إجراء الدراسة.

2. الصدق البنائي: اتضح من النتائج أن قيمة الصدق لجميع فقرات المقياس كانت (0.897)؛ ويعني هذا أن المقياس ثابت وصادق بدرجة عالية.

وبذلك تكون الباحثة قد تأكّدت من صدق مقياس الدراسة وثباته؛ مما يجعلها على ثقة بصحة المقياس وصلاحيته لتحليل النتائج، والإجابة عن أسئلة الدراسة.

ثانياً: ثبات المقياس: يُقصد بثبات المقياس أن يُعطي هذا المقياس النتيجة نفسها فيما لو جرى إعادة تطبيق المقياس أكثر من مرة تحت الظروف والشروط نفسها. أو بعبارة أخرى: أن ثبات المقياس يعني الاستقرار في نتائج المقياس، وعدم تغييرها بشكل

كبير فيما لو أُعيد توزيعها على أفراد العينة عدة مرات خلال فترات زمنية معينة. وتبيّن من النتائج كذلك أن المقياس تمتّع بمعامل ثبات جيد؛ إذ بلغ معامل ألفا كرونباخ للمقياس (0.805)، وهي نسبة عالية، وبلغ معامل سبيرمان للمقياس (0.748)، ومعامل جوتمان (0.748)، وهي نسبة عالية.

ثانياً: مقياس توكيد الذات:

وضع المقياس في الأصل وولبي ولازاروس(Wolpe & Lazarus,1966)،الذي ترجمه وقننه للغة العربية (Ghareeb,1983)، ويتكوّن المقياس في صورته الأصلية من(30) عبارة، وفي الصورة العربية من(25) عبارة عن كيف يتصرّف الناس في مواقف مختلفة.ويقيس المقياس قدرة الفرد على التعبير المقبول اجتماعيّاً عن حقوقه ومشاعره الشخصية بأقل قدر ممكن من القلق، وبدون انتهاك لحقوق الآخرين (غريب،1995).ويُطلب من المفحوص أن يضع علامة (x)تحت كلمة (نعم)، للعبارة التي يرى المفحوص أنه يتصرّف عادة بالطريقة التي تصفها العبارة، أو يضع(x) تحت كلمة (لا)، للعبارة التي يرى المفحوص أنه عادة لا يتصرف بالطريقة التي تصفها العبارة. وتتضمّن ورقة الأسئلة – وهي ورقة الإجابةنفسها – تعليمات توضّح طريقة الإجابة، ويُطلب من المفحوص قراءة التعليمات الواردة في ورقة الأسئلة ثم البدء في الإجابة. وتُجمع العلامات في الصفحات الثلاث؛ ليكون مجموع الدرجة الخام للمفحوص على مقياس توكيد الذات، وتتراوح الدرجة على مقياس توكيد الذات ما بين صفر (تُمثّل أكثر الدرجات انخفاضاً في توكيد الذات)، والدرجة (25) (تُمثّل أكثر الدرجات ارتفاعاً في توكيد الذات). وقد اُستخدمت عدة طرق لدراسة ثبات المقياس وصدقه، سواء في البيئة الأمريكية أوالبيئة المصرية، ففي البيئة المصرية اُستخدمت طريقة إعادة التطبيق في دراسة ثبات مقياس توكيد الذات على عينة من (33) فرداً، بفاصل زمني مقداره شهر ونصف. وكان معامل الارتباط الناتج (0.84). وبالنسبة للصدق فقد اُستخدمت طريقة الصدق التكويني، ووصل معامل الصدق بهذه الطريقة ما بين (0.69 – 0.80). واُستخدمت طريقة صدق المحك كذلك، وقد بيّن الباحثون أن مقياس توكيد الذات يميّز بدرجة دقيقة بين الأشخاص التوكيدين وغير التوكيديين، الذين كانوا قد صُنّفوا بوسائل أخرى، مثل: المقابلات الإكلينيكية، ومقاييس سلوكية (غريب، 1986: 39).

صدق مقياس توكيد الذات وثباته في الدراسة الحالية:

♦ **أولاً: صدق المقياس**: يُقصد بصدق المقياس أن تقيس عبارات المقياس ما وُضعت لقياسه، وتأكدت الباحثة من صدق المقياس بطريقتين:

1. **صدق الاتساق الداخلي**: يُقصد بصدق الاتساق الداخلي: مدى اتساق كل فقرة من فقرات المقياس مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة. وقد حسب الباحث الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجالات المقياس، والدرجة الكلية للمجال نفسه، وذلك على النحو الذي يوضّحه الجدول (3).

جدول (3)

معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس.

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	*0.248	8	*0.129	15	*0.189	22	-0.274
2	*0.282	9	*0.178	16	*0.233	23	*0.109
3	*0.277	10	*0.277	17	*0.296	24	*0.242
4	*0.248	11	*0.211	18	*0.174	25	0.064
5	0.069	12	*0.148	19	*0.101	-	-
6	0.068	13	*0.225	20	*0.242	-	-
7	0.082	14	*0.267	21	0.269	-	-

* دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

يتضح من الجدول (3)؛ أن قيم معامل الارتباط لغالبية عبارات المقياس موجبة ودالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (0.05) فأقل؛ مما يُشير إلى أن عبارات المقياس تتمتّع بدرجة صدق جيدة يمكن الاعتماد عليها في إجراء الدراسة، فيما عدا بعض العبارات السالبة.

2. **الصدق البنائي**: اتضح من النتائج أن قيمة الصدق لجميع فقرات المقياس كانت (0.761)؛ ويعنيهذاأن المقياس ثابت وصادق بدرجة متوسطة.

ثانياً: ثبات المقياس: اتضح من النتائج أن المقياس تمتّع بمعامل ثبات جيد؛ إذ بلغ معامل ألفا كرونباخ للمقياس (0.579)؛ وهي نسبة منخفضة، وبلغ معامل سبيرمان للمقياس (0.585)،في حين بلغ معامل جوتمان (0.575)؛ وهي نسبة منخفضة.

المعالجة الإحصائية:

استخدمت الباحثة التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومعامل الارتباط بيرسون، واختبار ONE WAY ANOVA،وابتخاو Independent t-test، وألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية؛ للتأكد من ثبات المقاييس.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

يتضمّن هذا الجزء الإجابة عن أسئلة الدراسة من خلال الجداول ووصفها، والنتائج وتفسيرها، ومناقشتها مع نتائج الدراسات السابقة والإطار النظري.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها:

ينصُّ السؤال الأول على: (هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي وتوكيد الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية (الأردنيات– السعوديات)؟). وللإجابة عن السؤال الأول، استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون، ويعرض الجدول (4) لتحليل النتائج الخاصة بالسؤال.

جدول (4)

العلاقة الارتباطية بين الذكاء الانفعالي وتوكيد الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية (الأردنيات– السعوديات).

		الوعي بالذات	ضبط الذات	التعاطف	المهارات الاجتماعية	الذكاء الانفعالي
توكيد الذات	معامل ارتباط بيرسون	0.311**	0.147**	0.081	0.232**	0.247**
	الدلالة	0.000	0.004	0.109	0.000	0.000
	العدد	394	394	394	394	394

**دالة إحصائيّاً عند مستوى معنوية (0.01).

يتضح من الجدول (4):أن قيمة معامل الارتباط بين الذكاء الانفعالي (الوعي بالذات، وضبط الذات، والمهارات الاجتماعية)، ومستوى توكيد الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية (الأردنيات– السعوديات) – بلغت (0.311، 0.147، 0.232، 0.247) على التوالي، والقيمة الاحتمالية أقل من مستوى الدلالة (0.01)؛ ومن ثمَّ فتوجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي (الوعي بالذات، وضبط الذات،والمهارات الاجتماعية)، ومستوى توكيد الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية (الأردنيات السعوديات)؛ مما يعني أنه كلما كانت الطالبة على مستوى عالٍ من الذكاء الانفعالي؛ كانت ذات توكيد ذات مرتفعة. وتفسّر الباحثةُ وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الانفعالي وتوكيد الذات، في ضوء أن الذكاء الانفعالي يتضمّن القدرة على التمييز بين المثيرات الخارجية والداخلية: أي التفرقة بين ما يصدر من خارج الشخص وما ينبع من داخله، والقدرة على وعي المثيرات التي تأتي من العالم الخارجي، وإدراكها، وتفسيرها، والقدرة على توقّع النتائج المحتملة، ومعايشة الفرد للأحداث الخارجية على أنها تحدث في سياق واقعي مألوف بالنسبة له، والكفاءة في التفاعل والسيطرة والتأثير في المحيط الخارجي، وقدرة الفرد على التحكّم في التعبير عن دوافعه واندفاعاته ومشاعره، وقدرته على التأجيل وتحمّل الإحباط، وقدرة الفرد على أن يقيم علاقات مع الآخرين، وتحمّل ما يتعلّق بتلك العلاقات مع الآخرين من قلق، وإحباط ، ومشاكل. وأيضاً من علامات النضج الانفعالي والمتصلة بمهارات قوة الأنا القدرة على مواجهة الواقع، والتعامل معه دون خوف أو خجل، والقدرة على تحمّل الإحباط، فعندما يواجه الفرد الناضج انفعاليّاً إحباطاً؛ فإنه لا يتجمّد في مكانه ويتوقف؛ وإنما يحاول التعامل بطرق أخرى مع المشكلة، ويُجرّب حلولاً جديدة ومبتكرة، ويتحرّك في اتجاهات شتى حتى يتغلّب على المصاعب التي واجهته. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Mayer etal.2001)، التي توصّلت إلى وجود علاقة بين الذكاء الانفعالي والسلوك الاجتماعي، ودراسة (Wang & He-Zhiwen,2002)،التي أشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الانفعالي وفعالية الذات، كما تتفق مع دراسة هاشم(2004)،التي أشارت إلى وجود ارتباطات دالة إحصائيّاً بين بُعدي التعاطف وتنظيم الانفعالات والصحة النفسية، وتتفق كذلك مع دراسة المزروع(2007)، التي وجدت فروقاً دالة في فاعلية الذات والذكاء الوجداني، وتتفق أيضاً مع دراسة العنزي (2011)، التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية ودالة بين الذكاء الانفعالي ومستوى توكيد الذات.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها:

ينصُّ السؤال الثاني على:(ما درجة الذكاء الانفعالي وتوكيد الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية (الأردنيات–السعوديات)؟). وللإجابة عن السؤال الثاني، أجرت الباحثة اختبار(ت) t.test للمجموعة الواحدة؛ لتحديد درجة الطالبات بالنسبة للدرجة المتوسطة للمقاييس، وسيتناول الجدولان(5) و(6) عرض النتائج الخاصة بالسؤال الثاني ومناقشتها.

جدول (5)

قيم (ت)، ودلالة الفروق في متوسط درجات الذكاء الانفعالي لدى طالبات المرحلة الثانوية (الأردنيات والسعوديات).

المتغير	الجنسية	متوسط	انحراف معياري	د.ح	ت	مستوى الدلالة
الوعي بالذات	أردنية	16.16	2.75	208	6.094	0.0001
	سعودية	16.80	2.87	184	8.530	0.0001

المتغير	الجنسية	متوسط	انحراف معياري	د.ح	ت	مستوى الدلالة
ضبط الذات	أردنية	21.62	3.50	208	14.957	0.0001
	سعودية	21.89	3.34	184	15.831	0.0001
التعاطف	أردنية	17.88	2.91	208	0.594	غير دالة
	سعودية	17.97	2.90	184	0.101	غير دالة
المهارات الاجتماعية	أردنية	11.41	2.33	208	3.643	0.001
	سعودية	11.58	2.30	184	2.428	0.01
الذكاء الانفعالي	أردنية	67.07	8.53	208	6.904	0.0001
	سعودية	68.27	8.91	184	8.042	0.0001
توكيد الذات	أردنية	9.53	3.25	208	-13.167	0.0001
	سعودية	9.71	3.62	184	-10.43	0.0001

جدول (6)

قيم (ت) ودلالةالفروق في متوسط درجات توكيد الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية (الأردنيات والسعوديات).

المتغير	الجنسية	متوسط	انحراف معياري	د. ح	ت	مستوى الدلالة
توكيد الذات	أردنية	9.53	3.25	208	-13.167	0.0001
	سعودية	9.71	3.62	184	-10.43	0.0001

تُشير نتائج الجدولين (5) و(6) إلى ارتفاع متوسط درجات الوعي بالذات؛ بوصفه أحد مكونات الذكاء الانفعالي عند مستوى دلالة (0.0001)، لدى طالبات المرحلة الثانوية (الأردنيات – السعوديات)، عن متوسط درجات المقياس؛ وارتفاع متوسط درجات ضبط الذات؛ بوصفه أحد مكونات الذكاء الانفعالي عند مستوى دلالة (0.0001)، لدى طالبات المرحلة الثانوية (الأردنيات – السعوديات)، عن متوسط درجات المقياس،وعدم وجود فروق دالة إحصائيّاً في متوسط درجات التعاطف؛بوصفها إحدى مكونات الذكاء الانفعالي لدى طالبات المرحلة الثانوية (الأردنيات– السعوديات)، بالنسبة لمتوسط درجات المقياس. وانخفاض متوسط درجات المهارات الاجتماعية؛ بوصفها إحدى مكونات الذكاء الانفعالي عند مستوى دلالة يتراوح بين (0.01 – 0.001)، لدى طالبات المرحلة الثانوية (الأردنيات – السعوديات)، عن متوسط درجات المقياس. وارتفاع متوسط درجات الذكاء الانفعالي عند مستوى دلالة (0.0001)، لدى طالبات المرحلة الثانوية (الأردنيات – السعوديات)، عن متوسط درجات المقياس. وانخفاض متوسط درجات توكيد الذات عند مستوى دلالة (0.0001)، لدى طالبات المرحلة الثانوية (الأردنيات – السعوديات)، عن متوسط درجات المقياس. وتعزو الباحثة السبب في ارتفاع مستوى الذكاء الانفعالي لدى الطالبات بصفة عامة إلى طبيعة المرحلة الثانوية؛ إذ إنها بيئة اجتماعية يسودها التعاطف، والحوار، والتواصل الاجتماعي؛ مما يمنح الطلبة القدرة على اكتشاف مشاعر أصدقائهم وأحاسيسهم، وفهم الأفراد المحيطين بهم، ومجاملة الأصدقاء والتعامل معهم بهدوء، وأن يكون لديهم القدرة على بناء الصداقات والتواصل مع الآخرين؛ وجميعها مهارات وقدرات أساسية للتعاطف والتواصل مع الآخرين، التي تُعدُّ أبعاداً أساسية للذكاء الانفعالي. وتوقّعات المجتمع من هذه الفئة من الطلبة قد تدفعهم إلى التصرّف بما يتناسب وهذه التوقعات؛ فالمجتمع يتوقّع من طلبة المرحلة الثانوية التعامل الرزين والمتعاطف، الذي يُقدّم العون والمساعدة للأفراد الآخرين. وتختلف نتائج الدراسة مع ما توصّلت إليه دراسة المومني (2010)؛ بأن أداء الطلبة على مقياس الذكاء الانفعالي، وعلى مكوناته الفرعية؛ يقع في المتوسط، باستثناء بُعد التعاطف؛ إذ كان أداء الطلبة يقع في المستوى المرتفع.وتتفق هذه النتائج مع دراسة العنزي(2011)، التي أشارت إلى أن درجة الذكاء الانفعالي لدى طلاب وطالبات الجامعة كانت فوق المتوسط، ووجود مستوى مرتفع من توكيد الذات لديهم.وتتفق كذلك مع دراستي أبي زيتون(2010)، والسامرائي (2005)،اللتين أشارت إلى أن مستويات الذكاء الانفعالي لدى الطلبة كانت مرتفعة.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها:

ينصُّ السؤال الثالث على: (هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات المرحلة الثانوية، ذوات الذكاء الانفعالي المرتفع والمنخفض في توكيد الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية (الأردنيات– السعوديات)؟). وللإجابة عن السؤال الثالث اُستخدم اختبار t-test؛ لموازنة متوسطي مجموعتي (طالبات المرحلة الثانوية ذوات الذكاء الانفعالي المرتفع والمنخفض) في توكيد الذات.

جدول(7)

نتائج اختبار (t-test)؛ لبيان دلالة الفروق في توكيد الذات بين طالبات المرحلة الثانوية ذوات الذكاء الانفعالي المرتفع والمنخفض.

المقياس	الحالة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية (sig)	مستوى الدلالة
توكيد الذات	طالبات المرحلة الثانوية ذوات الذكاء الانفعالي المنخفض	0.59	0.14	-3.023	392	**0.00	دالة
	طالبات المرحلة الثانوية ذوات الذكاء الانفعالي المرتفع	0.64	0.13				

**دالة إحصائيّاً عند مستوى معنوية (0.01).

يوضّح الجدول (7) أن القيمة الاحتمالية لتوكيد الذات كانت أقل من مستوى الدلالة (0.01)، بمعنى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات المرحلة الثانوية ذوات الذكاء الانفعالي المرتفع والمنخفض في توكيد الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية (الأردنيات – السعوديات). وتعزو الباحثة السبب في ذلك إلى أن الفرد الذكي انفعاليّاً يكون أكثر توكيداً لذاته واستقلالية، ولديه خصائص قيادية فاعلة، وأن الفرد الذي يتميّز بذكاء انفعالي؛ يكون لديه القدرة على التعبير عن انفعالاته بشكل دقيق، ففي حالة الغضب يستطيع عكس انفعال الغضب لديه على ملامح الوجه ونبرات الصوت، كما تكون لديه القدرة على فهم انفعالاته وتحليلها، والسيطرة على انفعالاته، كتأجيل إشباع حاجاته، وكبح جماح غضبه، كما أنه يمتلك القدرة على التّعرّف إلى انفعالات الآخرين ومشاعرهم. وقد تناولت تعريفات توكيد الذات في مجملها معاني قريبة مما تناولته تعريفات الذكاء الانفعالي، مثل حرية تعبير الفرد عن انفعالاته، ومشاعره، وآرائه تجاه الآخرين؛ عوضاً عن إخفائها داخله، مع الحرص على مشاعر الآخرين وفهمها، وعدم ايذائها. وينبغي هنا أن يكون الفرد على وعي بذاته، مع الفهم الواضح لمشاعره وانفعالاته وضبط انفعالاته، وأن يكون ملمّاً ببعض المهارات الاجتماعية التي تُمكّنه من أن يُعبّر عن مشاعره دون أن يسمح لنفسه أن تكون تحت رحمة انفعالاته.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع ومناقشتها:

ينصّ السؤال الرابع على: (هل توجد فروق دالة إحصائيّاً في الذكاء الانفعالي ومكوّناته الفرعية تُعزى إلى تأثير متغيرات: الجنسية: (أردنية– سعودية)، والمسار الأكاديمي:(علمي– أدبي)، ومستوى التحصيل الأكاديمي: (ممتاز – جيدجداً – جيد – مقبول)؟). وللإجابة عن السؤال الرابع اُستخدم اختبار(One Way ANOVA) لموازنة متوسطات (3) مجموعات في درجاتهن على مقياس الذكاء الانفعالي ومكوّناته الفرعية تبعاً لمتغير مستوى التحصيل الأكاديمي: (ممتاز– جيدجداً– جيد– مقبول)،كما اُستخدم اختبار t-test؛ لموازنة متوسطي مجموعتين تبعاً لمتغيرات الجنسية: (أردنية– سعودية)، والمسار الأكاديمي:(علمي – أدبي).

جدول(8)

نتائج اختبار (One Way ANOVA)؛ لبيان دلالة الفروق في الذكاء الانفعالي بأبعاده تبعاً لمستوى التحصيل الأكاديمي.

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
الذكاء الانفعالي	بين المجموعات	0.055	3	0.018	0.423	0.737
	داخل المجموعات	16.901	390	0.043		
	المجموع	16.956	393			
الوعي بالذات	بين المجموعات	0.081	3	0.027	0.337	0.798
	داخل المجموعات	31.320	390	0.080		
	المجموع	31.401	393			
ضبط الذات	بين المجموعات	0.087	3	0.029	0.352	0.788
	داخل المجموعات	31.994	390	0.082		
	المجموع	32.081	393			
التعاطف	بين المجموعات	0.143	3	0.048	0.812	0.488
	داخل المجموعات	22.905	390	0.059		
	المجموع	23.048	393			
المهارات الاجتماعية	بين المجموعات	0.216	3	0.072	0.857	0.463
	داخل المجموعات	32.791	390	0.084		
	المجموع	33.008	393			

يوضح الجدول (8) أن القيمة الاحتمالية لمقياس الذكاء الانفعالي بأبعاده كانت أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، بمعنى عدم وجود فروق دالة إحصائيّاً في الذكاء الانفعالي ومكوّناته الفرعية تُعزى إلى تأثير متغير مستوى التحصيل الأكاديمي: (ممتاز – جيدجداً – جيد – مقبول). وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصّلت إليه دراسة المومني(2010)، في عدم وجود فروق في درجات الطلبة على مقياس الذكاء الانفعالي تُعزى إلى متغير التحصيل الأكاديمي. وتختلف مع دراسة (Parker, et al.2004)، التي توصّلت إلى أن التفوّق الأكاديمي ارتبط بدرجة قوية جدّاً مع الذكاء الانفعالي. وترى الباحثة أنه نتيجة لهذا الاختلاف والتباين في نتائج الدراسة مع الدراسات السابقة، فأنها تدعو إلى مزيد من الدراسات التي تبحث في علاقة الذكاء الانفعالي بمتغير مستوى التحصيل الدراسي ومتغيرات أخرى.

جدول(9)

نتائج اختبار (t-test)؛ لبيان دلالة الفروق في الذكاء الانفعالي بأبعاده تبعاً لمتغير الجنسية:(أردنية – سعودية).

المقياس	الجنسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية (sig)	مستوى الدلالة
الذكاء الانفعالي	أردنية	2.40	0.20	1.37	392	0.17	غير دالة
	سعودية	2.37	0.21				
الوعي بالذات	أردنية	2.38	0.28	2.29	392	*0.02	دالة
	سعودية	2.32	0.29				
ضبط الذات	أردنية	2.20	0.29	0.80	392	0.43	غير دالة
	سعودية	2.18	0.28				
التعاطف	أردنية	2.51	0.24	0.33	392	0.74	غير دالة
	سعودية	2.50	0.24				
المهارات الاجتماعية	أردنية	2.57	0.29	0.76	392	0.45	غير دالة
	سعودية	2.55	0.29				

*دالة إحصائيّاً عند مستوى معنوية (0.05).

يوضّح الجدول (9) أن القيمة الاحتمالية للذكاء الانفعالي بأبعاده: (ضبط الذات، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية)؛ كانتأعلى من مستوى الدلالة (0.05)؛ ومن ثمَّ فلا توجد فروق ذات دلالة إحصائيةفي الذكاء الانفعالي بأبعاده: (ضبط الذات، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية)، تبعاً لمتغير الجنسية:(أردنية – سعودية). كما يتضح من الجدول (10)؛ أن القيمة الاحتماليةللوعي بالذات كانت أقل من مستوى الدلالة (0.05)؛ بمعنى وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيالوعي بالذات تبعاً لمتغير الجنسية:(أردنية – سعودية)؛ لصالح الأردنيات. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة محمد (2005)، التي أشارت إلى عدم وجود تأثير دال إحصائيّاً لمتغير الثقافة على الذكاء الانفعالي؛ في حين أنها تختلف مع دراسة (Berrocal etal.2005)، التي أشارت إلى وجود تأثير دال إحصائيّاً للجنسية في الذكاء الانفعالي. وتعزو الباحثة عدم وجود فروق دالة إحصائيّاً بين العينتين الأردنية والسعودية في الذكاء الانفعالي؛ إلى تشابه المجتمعين الأردني والسعودي في كثير من الخصائص المجتمعية؛ بل في خصائص الأفراد الشخصية والاجتماعية أيضاً، فالعادات والقيم تكاد تكون متشابهة، كمشاركة الآخرين، والإحساس بهم وبمشكلاتهم، والحرص على التوافق مع الذات ومع الآخرين، وصلة الأرحام. وعليه، فإنه يمكن التعامل مع العينتين الأردنية والسعودية كما لو كانا عينة واحدة.

جدول(10)

نتائج اختبار (t-test)؛ لبيان دلالة الفروق في الذكاء الانفعالي بأبعاده تبعاً لمتغير المسار الأكاديمي:(علمي – أدبي).

المقياس	المسار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية (sig)	مستوى الدلالة
الذكاء الانفعالي	أدبي	2.42	0.16	1.90	200	0.06	دالة
	علمي	2.37	0.19				
الوعي بالذات	أدبي	2.36	0.28	0.04	200	0.97	غير دالة
	علمي	2.36	0.26				

المقياس	المسار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية (sig)	مستوى الدلالة
ضبط الذات	أدبي	2.21	0.24	1.93	200	0.06	غير دالة
	علمي	2.14	0.30				
التعاطف	أدبي	2.55	0.20	2.23	200	*0.03	دالة
	علمي	2.49	0.23				
المهارات الاجتماعية	أدبي	2.61	0.24	1.08	200	0.28	غير دالة
	علمي	2.57	0.28				

*دالة إحصائيّاً عند مستوى معنوية (0.05).

يوضّح الجدول (10) أن القيمة الاحتمالية للذكاء الانفعالي بأبعاده: (الوعي بالذات، وضبط الذات، والمهارات الاجتماعية)؛ كانت أعلى من مستوى الدلالة (0.05)؛ ومن ثمَّ فلا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي بأبعاده: (الوعي بالذات، وضبط الذات، والمهارات الاجتماعية)، تبعاً لمتغير المسار الأكاديمي:(علمي – أدبي). كما يتضح من الجدول (10) أن القيمة الاحتمالية للتعاطف كانت أقل من مستوى الدلالة (0.05)؛ بمعنى وجود فروق ذات دلالة إحصائيةفي التعاطف تبعاً لمتغير المسار الأكاديمي: (علمي– أدبي)؛ لصالح المسار الأدبي. وتعزو الباحثة السبب في ارتفاع مستوى الذكاء الانفعالي في بُعد التعاطف لدى طالبات المسار الأدبي موازنة مع طالبات المسار العلمي إلى طبيعة المسار؛ إذ إن مقررات المسار الأدبي تتناول قضايا تختصّ بالتعامل، والعلاقات الإنسانية، والمهارات الاجتماعية، وتشجيع العلاقات الاجتماعية، كما أنها تُعزّز الثقة بالنفس. وتتطلّب هذه المقررات الاحتكاك والتعامل مع الآخرين أكثر من مقررات المسار العلمي. وتتفق مع دراسة العنزي (2011)، التي أشارت إلى وجود فروق في درجة الذكاء الانفعالي تُعزى إلى التخصص؛ ولصالح التخصصات الأدبية. وتختلف مع دراسة المومني (2010)، التي أشارت إلى عدم وجود فروق في درجات الطلبة على مقياس الذكاء الانفعالي تُعزى إلى نوع التعليم:(علمي، أدبي)، كما تختلف مع دراسة العايش (2008)، التي وجدت فروقًا في بعض أبعاد الذكاء الانفعالي وفقاً للتخصص الدراسي: (علمي–أدبي).

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس ومناقشتها:

ينصّ السؤال الخامس على:(هل توجد فروق دالة إحصائيّاً في توكيد الذات تُعزى إلى تأثير متغيرات الجنسية:(أردنية– سعودية)، والمسار الأكاديمي:(علمي– أدبي)، ومستوى التحصيل الأكاديمي: (ممتاز–جيدجداً–جيد– مقبول)؟). وللإجابة عن السؤال الخامسأُستخدم اختبار (One Way ANOVA)؛ لموازنة متوسطات (3) مجموعات في درجاتهن على مقياس توكيد الذات، تبعاً لمتغير مستوى التحصيل الأكاديمي: (ممتاز – جيدجداً– جيد– مقبول)، كما أُستخدم اختبار(t-test) لموازنة متوسطي مجموعتين تبعاً لمتغيرات الجنسية: (أردنية– سعودية)، والمسار الأكاديمي: (علمي– أدبي).

جدول(11)

نتائج اختبار (One Way ANOVA)؛ لبيان دلالة الفروق في توكيد الذات تبعاً لمستوى التحصيل الأكاديمي.

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
توكيد الذات	بين المجموعات	0.047	3	0.016	0.831	0.477
	داخل المجموعات	7.372	390	0.019		
	المجموع	7.419	393			

يوضّح الجدول (11) أن القيمة الاحتمالية لمقياس توكيد الذات كانت أكبر من مستوى الدلالة (0.05)؛بمعنى عدم وجود فروق دالة إحصائيّاً في توكيد الذات تُعزى إلى تأثير متغير مستوى التحصيل الأكاديمي:(ممتاز– جيدجداً – جيد – مقبول).وقد يُعزى ذلك إلى وجود متغيرات أخرى أكثر أهمية في التوكيدية من متغير مستوى التحصيل الأكاديمي: (ممتاز– جيدجداً– جيد– مقبول)، كمفهوم الذات، والعوامل الثقافية والاجتماعية، إضافة إلى الخبرة في الحياة وغيرها.ويمكن أن تتعلم الطالبة هذه المتغيرات من خلال مسارها الأكاديمي؛ لكنها تحتاج إلى برامج تدريبية متخصصة تساعدها على التعبير عن رأيها، مراعية في ذلك احترام الآخرين وتقديرهم.

جدول(12)

نتائج اختبار (t-test)؛ لبيان دلالة الفروق في توكيد الذات تبعاً لمتغير الجنسية:(أردنية – سعودية).

المقياس	الجنسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية (sig)	مستوى الدلالة
توكيد الذات	أردنية	0.62	0.13	0.603	392	0.547	غير دالة
	سعودية	0.61	0.15				

يوضّح الجدول (12) أن القيمة الاحتمالية لتوكيد الذات كانت أكبر من مستوى الدلالة (0.05)؛ بمعنى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توكيد الذات تبعاً لمتغير الجنسية: (أردنية– سعودية). وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى ما تؤديه التنشئة الأسرية من دور أساسي في صياغة شخصية الإنسان، وتحديد معالمها وتوجهاتها؛ فالتربية الأسرية تؤدي دوراً مهماً على مستوى توكيد الذات، ارتفاعاً وانخفاضاً. كما أن التنشئة السليمة يتخرّج منها أشخاص أقوياء الشخصية، ممن تتوافر لهم درجة عالية من التوكيدية؛ بينما التربية الخاطئة تُنتج عناصر مهزوزة الشخصية، تفتقد الثقة في ذاتها، وقدرة التوكيد.واحترام الطفل، وتشجيعه على التعبير عن مشاعره وآرائه، وتدريبه على مواجهة المواقف، وعدم الهروب منها، والتواري خلف مساعدة والديه دائماً؛ هو الذي ينمّي توكيد الذات وقوة الشخصية عنده. أما تحقير الطفل، وعدم الاعتناء بمشاعره وآرائه، وتعويده الاتكالية على والديه في مواجهة المشاكل؛ فذلك ما يُضعف شخصيته، ويُخفض درجة التوكيدية لديه.

جدول(13)

نتائج اختبار (t-test)؛ لبيان دلالة الفروق في الذكاء الانفعالي بأبعاده تبعاً لمتغير المسار الأكاديمي:(علمي– أدبي).

المقياس	المسار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية (sig)	مستوى الدلالة
توكيد الذات	أدبي	0.61	0.13	-1.03	200	0.30	غير دالة
	علمي	0.63	0.14				

يوضّح الجدول (13) أن القيمة الاحتمالية لتوكيد الذات كانت أعلى من مستوى الدلالة (0.05)؛ بمعنى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توكيد الذات تبعاً لمتغير المسار الأكاديمي: (علمي – أدبي). وتعزو الباحثة السبب وراء هذه النتيجة إلى أن الطالبات في الفرعين العلمي والأدبي، هن من الفئة العمرية نفسها؛ مما يؤدي إلى مزيد من التماثل فيما بينهنّ؛ ومن ثمَّ فقد عمل هذا التماثل على تقليص الفجوة بين طلبة الفرعين العلمي والأدبي في مستوى توكيد الذات لديهن. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصّلت إليه دراسة العنزي (2011) في عدم وجود فروق في مستوى توكيد الذات تُعزىإلى متغير التخصص.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال السادس ومناقشتها:

ينصُّ السؤال السابع على:"هل هناك إمكانية للتنبؤ بتوكيد الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية (الأردنيات– السعوديات)، من خلال بعض أبعاد الذكاء الانفعالي؟". وللإجابة عن السؤال السادس اُستخدم أسلوب الانحدار الخطى للتنبؤ بتوكيد الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية (الأردنيات– السعوديات)، من خلال بعض أبعاد الذكاء الانفعالي، وسيتناول الجدول (14) عرض النتائج الخاصة بالسؤالوتحليلها.

جدول (14)

نتائج تحليل التباين للانحدار(Analysis of variance)؛ للتأكد من صلاحية النموذج.

المتغير التابع	المصدر	قيمة معامل التحديد المصحح R^2	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الذكاء الانفعالي	الانحدار	0.345	0.881	4	0.220	13.100	**0.00
	الخطأ		6.538	389	0.017		
	المجموع		7.419	393			

**دالة إحصائيّاً عند مستوى (0.01).

يوضّح الجدول (14) صلاحية النموذج للتنبؤ؛ نظراً لمعنوية قيمة مستوى الدلالة والبالغة (0.00)، وهي أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$)، ودرجات حرية (4، 389)؛ وبناء على ذلك يتبيّن إمكانية التنبؤ بتوكيد الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية (الأردنيات – السعوديات) من خلال بعض أبعاد الذكاء الانفعالي.

جدول (15)

نتائج تحليل الانحدار الخطي لاختبار مدى مساهمة بعض أبعاد الذكاء الانفعالي في التنبؤ بتوكيد الذات.

أبعاد المتغير المستقل	المعاملات غير القياسية B	المعاملات القياسية Beta	قيمة t	الدلالة الإحصائية
الثابت	0.26	0.08	-	3.42	**0.001

أبعاد المتغير المستقل	المعاملات غير القياسية B		المعاملات القياسية Beta	قيمة t	الدلالة الإحصائية
الوعي بالذات	0.13	0.04	0.27	3.31	**0.001
التعاطف	0.07	0.03	0.15	2.01	*0.045

**دالة إحصائيّاً عند مستوى (0.01). *دالة إحصائيّاً عند مستوى معنوية (0.05).

يتضح من النتائج الإحصائية الواردة في الجداول (15)، ومن متابعة معاملات (Beta)، واختبار (ت)؛ أن الثابت دال إحصائيّاً، كما يتبيّن أن الوعي بالذات له تأثير فيتوكيد الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية (الأردنيات– السعوديات). وترى الباحثة أن هذه العلاقة تعني أنه كلما ارتفعت درجة الذكاء الانفعالي؛ ارتفعت معها بالمقابل درجة توكيد الذات، وبذلك يمكن التنبؤ من هذه العلاقة عند ارتفاع الطالبات في الذكاء الانفعالي بالدرجات المتوقعة في توكيد الذات. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصّلت إليه دراسة العايش(2008)؛ إذ أمكن التنبؤ ببعض أبعاد الذكاء الانفعالي في سوء متغير توكيد الذات. وتختلف مع نتائج دراسة (Woitaszew-ki,2001)، التي توصّلت إلى أن الذكاء الانفعالي لا يُسهم إسهاماً له دلالة في النجاحات الاجتماعية والأكاديمية.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصّلت إليها الدراسة الحالية؛ فإن الباحثة تُوصي بالآتي:

1. تنفيذ برامج تدريبية لطلبة المرحلة الثانوية، تهدف إلى تنمية الذكاء الانفعالي وتوكيد الذات.
2. تضمين المناهج الدراسية تدريبات وممارسات كافية على الوعي الانفعالي الذاتي، وتعرّف الانفعالات المختلفة، والتمييز بينها، وإدراك انفعالات الآخرين من خلال ملامحهم ونبرات صوتهم والتفريق فيما بينها، وتكثيف ذلك بشكل خاص في المناهج الدراسية.
3. إجراء مزيد من الدراسات حول المتغيرين، بحيث تتناول هذه الدراساتمتغيرات أخرى وبيئات مختلفة.

المصادر والمراجع:

أولاً- المراجع العربية:

1. أزوباردي، جل.(2001). اختبر ذكاءك العقلي والعاطفي، بيروت: دار النهضة.
2. الزهراني، علي بن حسن؛ورشدي، سري محمد. (2010). الرضا المهني والذكاء الانفعالي لدى معلمي التربية الخاصة، دراسات تربوية ونفسية: مجلة كلية التربية بالزقازيق، مصر، ع 66 ،273 – 316.
3. السامرائي، عبدالجبار ناصر. (2005). الذكاء الانفعالي لدى الطلبة المتفوقين عقليّاً في مدرسة اليوبيل الأردنية. مجلة كلية التربية بالفيوم، (3)، 315 – 340.
4. العايش، زينب محمد. (2008). الذكاء الانفعالي وعلاقته بوجهة الضبط وتوكيد الذات لدى طالبات جامعة الملك عبدالعزيز بالمملكة العربية السعودية بمدينة جدة، رسالة دكتوراه غير منشورة: السعودية، جامعة الملك عبدالعزيز: جدة.
5. عبدالمعطي، حسام عبدالعزيز.(2001). الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتأكيد الذات:دراسة مقارنة بين الطفل الكفيف وغير الكفيف.رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
6. عبدالهادي، سامر عدنان؛ وأبو جدي، أمجد أحمد. (2014). الاندفاعية لدى عينة من طلبة الجامعة العربية المفتوحة وعلاقتها بتوكيد الذات في ضوء متغيرات النوع والتخصص والمستوى الدراسي، مجلة العلوم التربوية والنفسية–البحرين، مج 15، ع 1، 207 – 239.
7. العنزي، فرحان عوض. (2011). الذكاء الانفعالي وعلاقته بتوكيد الذات لدى طلاب وطالبات جامعة الحدود الشمالية في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، المملكة الأردنية الهاشمية.
8. أبو زيتون، جمال عبدالله. (2010). الذكاء الانفعالي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين الملتحقين بالمدارس الخاصة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد11، العدد 4، 14 – 41.
9. غريب، غريب عبدالفتاح. (1986). مقياس توكيد الذات. مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد السادس، السنة الرابعة، 172 – 182.
10. فرج، صفوت. (1991). المشكلات النظرية والمنهجية في علم النفس عبر الحضاري. مجلة دراسات نفسية–تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، ك 1، ج2، القاهرة.
11. فرج، طريف شوقي. (1993). محددات السلوك التوكيدي: دراسة لحجم ووجهة الآثار، مجلة علم النفس، العدد (25)، 54 – 71.
12. محمد، أحمد طه. (2005). الذكاء الوجداني قياسه وعلاقته بالنوع والانجاز الأكاديمي (دراسة عبر ثقافية)، مجلة العلوم التربوية،جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية–مصر، مج 13، ع 1، 29 – 88.
13. المزروع، ليلى بنت عبدالله السليمان. (2007). علاقة هوية الأنا بفاعلية الذات والذكاء الوجداني لدى عينة من المراهقات (موهوبات–عاديات) بمكة المكرمة، مجلة دراساتالطفولة، مصر، مج10، ع35، 43 – 63.
14. المطيري، خالد غازي بطحي. (2015). العلاقة بين الأمن النفسي وتوكيد الذات لدى عينة من المراهقين من الجنسين من طلاب المرحلة الثانوية العامة بدولة الكويت، مجلة كلية التربية–عين شمس–مصر، ع 39، ج2، 77 – 118.

15. المومني، عبداللطيف عبدالكريم. (2010). الذكاء الانفعالي لدى مرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات، مجلة العلوم التربوية والنفسية– البحرين، مج 11، ع 1، 291 – 323.

16. هاشم، سامي محمد موسى. (2004). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالصحة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، دراسات عربية في علم النفس، مج3، ع3، 131 – 196.

17. اليماني، عبدالرؤوف. (2014). العلاقة بين التنشئة الوالدية والذكاء الانفعالي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مديرية عمان الثالثة في ضوء بعض المتغيرات، إربد للبحوث والدراسات (العلوم التربوية) –الأردن، مج 17، ع 2، 81 – 124.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

1. *Bar-On, R. (1997).The emotional intelligence quotient inventory (EQ-I), Technical manual. Toronto: Multi-Health System.*

2. *Berrocal,P., Salovey, P., Vera, A., Extremera, N & Ramos, N.,(2005).Cultural influences on the relation between perceived emotional intelligence and depression, Revue Internationale DE Psychologie Sociale, 18 (1).pp.91-107.*

3. *Bishop, S. (2007). Develop your assertiveness.(2nd ed.). London: kogan Page.*

4. *Cherniss, C., and Goleman, D. (2001). The emotional intelligence workplace .San Francisco: Jossey-Bass.*

5. *Ellis, R.(2009). Communication skills: Stepladders to success for the professional. Chicago: Intellect Books.*

6. *Ghareeb, G.(1993). An investigation of the relationship between depression and assertiveness inEgyptian depressed subjects. Ph.D. Thesis, University of Pittsburgh, School of Education.*

7. *Goleman, D., (1995). Emotional Intelligence. Why it can matter more than IQ. New York: Bantam.*

8. *Goleman, D., (1998). Working with Emotional Intelligence. New York: Bantam.*

9. *Hartley, M. (2005). The Assertiveness Handbook: Overcoming Common Problems. London: Sheldon Press.*

10. *Hartley, P. (1999). Interpersonal Communication: Does assertiveness work? New York: Routledge.*

11. *Mayer, J., Dipaolo, M., & Salovey, P. (1990).Perceiving the affective content in ambiguous visual stimuli. Journal of Personality Assessment, Vol.54, (3&4), 772-781.*

12. *Mayer, J.D. & salovey. P. (1990). Emotional intelligence meets traditional standards for an lntelligence"lntelligence.27 (4).267-298.*

13. *Mayer, J.D., Perkins, D.M, Caruso, D.R. & Salovey, P. (2001). Emotional Intelligence and Giftedness. Rope Review, Vol. 23 (3), pp131-139.*

14. *Wang, C., & He-Zhiwen.(2002). The relationship between parental rearing styles and general self-efficacy and emotional intelligence in high school students, Chinese Mental Health Journal, Vol.16 (11) 781-782.*

15. *Zipple, A.M. (2000). Emotional Intelligence at work, Psychiatric Rehabilitation Journal, Vol 23 (4), p. 409.*